مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٤/٢

السادات: عام ٧٧ هو عام القرار والوصول لحل شامل للمشكلة كلها

الرئيس يعلن فى مؤتمر صحفى مشترك مع شميت :

خلاف القوتين العظميين يجب ألا يعطل حل المشكلة

تسهيلات القذافى للسوفيت خطر شديد على البحر المتوسط

شميت : لا بد من اشتراك الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف للسلام بشكل أو بآخر

بون ـ من بعثة الاهرام ـ أعلن الرئيس أنور السادات أن عام ٧٧ يجب أن يكون عام القرار والوصول الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط كلها ، التى قال انه لايرى سببا لتعطيلها بسبب أى خلاف بين القوتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى اللتين تراسان مؤتمر جنيف .

وقال الرئيس أن بعض دول البحر الابيض المتوسط تسهل للسوفيت مايريدون ، مما يشكل خطرا شديدا على البحر الابيض ، وأضاف وهنا اقصد ليبيا القذافى .

وقال الرئيس السادات ، فى المؤتمر الصحفى المشترك الذى عقده أمس مع الهر هيلموت شميت مستشار المانيا الاتحادية عقب المحادثات المغلقة التى اجرياها بعد الظهر ، أنه وشميت ناقشا بعمق الصراع العربى الاسرائيلى وقد اتفقت وجهات نظرهما بالنسبة لتمثيل الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف .

وأعلن المستشار شميت ،في المؤتمر الصحفى المشترك ، أن عام ٧٧ يمثل فرصة لحـــل مشكلة الشرق الاوسط . ويجب الاستفادة من الظروف المتاحة فيها لانه لا يمكن معرفة ماذا ستأتى به الاعوام القادمة .

وقال شميت أن الفرصة سانحة أمام الفلسطينيين للاشتراك فى مؤتمر جنيف بشكل او بآخر .

وأضاف المستشار الالمانى أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى مطالبتان بدور رئيسى فى الاعداد لحل المشكلة .

وقال أن الخلاف الذى حدث فى موسكو ليس من الضرورى أن يكون له تاثير على مشكلة الشرق الاوسط .

وأكد شميت انه لصالح كل من القوتين العظميين استمرار الوفاق السياسى ،وان ما حدث فى موسكو نكسة لكنه ليس فشلا نهائيا .

في المؤتمر الصحفي المشترك

السادات: وجهات نظرنا متفقة على تمثيل الفلسطينيين في جنيف
شميت: يجب الاستفادة من الظروف المتاحة لحل المشكلة

عقد الرئيس أنور السادات والمستشار هيلموت شميت مستشار ألمانيا الاتحادية مؤتمرا صحفيا بقاعة المؤتمرات الصحفية في دار المستشارية الالمانية حضره أكثر من ٤٠٠ صحفي ألماني ومصري وعالمي .

وقد بدأ الهر شميت المؤتمر بكلمة قال فيها :

يسعدني أن أكرر التحية والترحيب القلبي والتقدير الذي قدمته للرئيس أنور السادات في اجتماعنا صباح اليوم . والذي جاء الينا كزائر وصديق للمرة الثانية .

وسوف أترك للرئيس السادات أن يتحدث للصحافة عن المحادثات التي انتهينا منها في هذه اللحظة والتي استمرت أكثر من الوقت المحدد لها وشملت شتى الامور .

وبدأ الرئيس حديثه بقوله :

كانت مناسبة طيبة فعلا أن ألتقي مرة ثانية بالمستشار الصديق هيلموت شميت . وقد أجرينا محادثات مثمرة وبناءة وراجعنا العديد من الموضوعات التي أستطيع أن أحددها في الاتي :

● ● أولا : في المقام الاول العلاقات الثنائية بين البلدين . وأنتهز هذه الفرصة لكي أشكر صديقي المستشار هيلموت شميت للمعونة والتفهم والتعاون الذي تلقيناه من ألمانيا .

● ● ثانيا : ناقشنا بعمق الصراع العربي الاسرائيلي أي مشكلة الشرق الاوسط واجتماع مؤتمر جنيف هذا العام . حقيقة أن عام ١٩٧٧ هو عام القرار والحل الشامل للمشكلة كلها .

● ● ثالثا : ناقشنا في هذا الاتجاه الابعاد المختلفة لمشكلة الشرق الاوسط .

● ● رابعا : بعد ذلك ناقشنا زيارتي هنا لالمانيا وللولايات المتحدة .

● ● خامسا : كما ناقشنا الاقتصاد العالمي وحالته وتحدثنا عن نظام جديد يسود العالم بعد حالة الاضطراب التي تسوده الان والنتائج المتوقعة لذلك في كل مكان .

هذه هي الموضوعات الاساسية التي ناقشناها ولا أنسى أن أقول أنه في مجال التعاون الثنائي فان ألمانيا الغربية قد أعلنت عن معونة لمصر هذا العام ونظرا لان البرلمان الالماني لم يقرها حتى الان فسوف لا أعلن عن أرقام .

ولقد استمتعنا بصفة خاصة بهذه المناقشة مع المستشار هيلموت شميت الذي قبل بكل كرم منه دعوتي لزيارة مصر بحيث تتم في ديسمبر القادم وسوف يستطيع مستشار ألمانيا الغربية عندما يزور مصر أن يرى كيف سيظهر الشعب المصري له تقديره وشكره ، ونحن نتمنى أن تتم هذه الزيارة لكي يشهد بنفسه هذا الترحيب والتقدير .

□ سؤال : سيادة الرئيس السادات ، هل ناقشتم موضوع الفلسطينيين وهل شعرتم بعد مناقشتكم مع مستشار ألمانيا الغربية أن دول أوروبا الغربية وألمانيا بالذات مستعدة للاعتراف بالوطن القومي الفلسطيني وحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم ؟

■ السادات : بالتأكيد لقد ناقشنا المشكلة الفلسطينية عندما قلت في

عرضى الاول اننا ناقشنا كل أبعاد مشكلة الشرق الاوسط ، وبلاشك لابد أن تبرز قضية فلسطين وتمثيل منظمة التحرير فى مؤتمر جنيف .

أما بالنسبة للجزء الثانى من السؤال فأعتقد أن وجهات نظرنا متفقة تماما ، وقد تفضل مستشار المانيا الغربية قبل مجيئى الى هنا ورحب بى ، وأدلى ببيان حدد فيه موقفه من هذه النقطة وأشكره على ذلك .

وهذا الموقف الذى أعلنه نتفق معه تماما فيه وهناك أيضا اعلان لندن الذى لم يعلن الى اليوم وجاء بناء على مبادرة من الوزير جينشر وكل هذا يرد على سؤالك [اعلان لندن هو البيان الذى اتفقت عليه دول السوق الاوروبية المشتركة فى ديسمبر ١٩٧٦ التى لم تعلنه ونشره « الاهرام »] .

□ سؤال : سيادة المستشار ، لقد أعلنت أن عام ١٩٧٧ هو عام حل مشكلة الشرق الاوسط فكيف يمكن أن يتم ذلك وهل توافق المانيا الغربية على اشراك الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف ؟

■ شميت : أود أن أكرر ما ذكرته من عدة أيام ، ولكن فلتسمح لى السيدة الصحفية بتصحيح ما ورد فى سؤالها لقد قلت أنا أن عام ١٩٧٧ بالمقارنة بالاعوام السابقة يتيح فرصة أكبر لحل المشكلة ويجب الاستفادة من هذه الظروف لاننا لا نعرف ماذا ستأتى به الاعوام القادمة ، وفهمى وتصورى أن المؤتمر سوف ينعقد وذلك خلال مباحثات يتم الاتفاق فيها على كيفية اجتماعها وسوف يقوم الرئيس السادات ، بعد زيارته لالمانيا ، بزيارة فرنسا والولايات المتحدة والهدف من هذه المباحثات هو هذا الموضوع .

ولاشك أن عام ١٩٧٧ هو فرصة سانحة لحل مشكلة الشرق الاوسط ، ويجب الاستفادة من ذلك ، بالاضافة الى قيام الاطراف الاخرى بالاعداد لذلك على أن تلعب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى دورا رئيسيا فى هذا الاعداد باعتبارهما رئيسين لهذا المؤتمر .

أما بالنسبة للفلسطينيين فان الفرصة سانحة لاشتراكهم بشكل أو بآخر فى مؤتمر جنيف وسيتم ذلك ، ونتفق على التوصل اليه خلال المباحثات التى تجرى للاعداد لهذا المؤتمر وبشكل مرض للاطراف كلها .

□ سؤال : بعد زيارة سيروس فانس لموسكو هل تشعر بشىء من القلق نتيجة لهذا التطور الذى حدث فى العلاقات بين البلدين بحيث يتحول انتباه ادارة كارتر من مشكلة الشرق الاوسط الى مشاكل أخرى .

■ السادات : لقد كان الوزير جينشر كريما فى حديثه معى اليوم على مائدة الافطار ، وأخبرنى بما تم فى زيارة سيروس فانس لموسكو التى تمت اخيرا قبل أن نأتى الى هنا مباشرة ، ولا أرى سببا يدعو الى تأجيل أو تعطيل مشكلة الشرق الاوسط لخلاف بين رئيس مؤتمر جنيف أى بين القوتين العظميين .

ولا ارى سببا لتعطيل المشكلة لمجرد خلافات فى ميادين أخرى وخاصة وأن الاساس الذى اتفق عليه لعقد مؤتمر جنيف أو حل المشكلة ، يكمن فى القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ . والقوتان العظميان موافقتان عليهما ، لذلك اضم صوتى الى المستشار شميت فى أن سنة ١٩٧٧ هى أنسب الاوقات لكى نحل هذه المشكلة ، ولا أجد سببا يدعو الى تأجيلها لاى خلافات بين القوتين العظميين .

□ سؤال : تكلمتم يا سيادة الرئيس عن الشرق الاوسط وقد تحدثت الصحافة الغربية عن مشروع

مارشال لمصر والدول العربية . ما هي حدود هذا المشروع ومشاركة الدول العربية الغنية فيه ؟

— كما تريد أن تتحدث عن التجربة الديمقراطية في مصر ؟

— البحر الابيض المتوسط مهدد بزحف شيوعي وتدخل الاتحاد السوفيتي في القارة الافريقية ، فهل هناك أخطار بالنسبة لهذا الموقف وما وجهة نظر مصر ؟

■ **السادات : بالنسبة للسؤال الاول اقول أولا ما ذكرته عن مشروع مارشال ، لقد أخطرت صديقي شميت بالمعونة العربية التي قدمها الصندوق العربي لمصر هذا العام ، ولابد هذا العام أيضا من الاتفاق على السنوات المقبلة حتى عام ١٩٨٠ ، وأشكر صديقي شميت فعندما طلبت منه أن يرسل لي خبيرا اقتصاديا فقد أرسل شخصية ممتازة هو الدكتور موللر وهو الذي عمل في مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية . بالتأكيد نحن في حاجة الى مشروع مارشال وكذلك سوريا .**

أما بالنسبة للديمقراطية فانني أؤمن بهذه التجربة في مصر وهي تجربة حزبية بالرغم مما حدث من تجاوزات لابد من أن ننتظرها ونتوقعها فانا اعتز بهذه التجربة وتعدد الاحزاب في ديمقراطية اشتراكية وأرجو أن تكون نافعة لكل ما يريد .

أما بالنسبة للبحر الابيض فانني أتمنى أن يكون بحيرة سلام ، ولكن للاسف توجد بعض الدول على شاطىء البحر الابيض . تسهل للسوفيت ما يريدون وهنا أقصد ليبيا القذافي وهذا خطر شديد على البحر الابيض .

أما بالنسبة لافريقيا فنحن نسمع عن غزو لزائير وعما يعد في أثيوبيا تجاه جيرانها ، وهذه الانباء بالتأكيد تمثل علامات خطر ورأي مصر أن البحر الابيض يجب أن يكون بحيرة سلام وأن تترك أفريقيا لتنمي نفسها بالشكل الذي ترتضيه لشعوبها .

□ **سؤال :** بعد سماعك لتقرير سايروس فانس عن مباحثاته في موسكو ما هو حال الوفاق هل هو في خطر ؟

هل الموقف يدعو فعلا للتشاؤم ؟

■ **شميت : أحب أن أقول أن هذا السؤال هو السؤال الاخير لانني انا والرئيس السادات لدينا غداء وننتظر ضيوفا سنستقبلهم الان .**

نعتقد أنه لصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ليس فقط استمرار الوفاق السياسي بصفة عامة ولكن أيضا التوصل الى تحديد للاسلحة الاستراتيجية .

ولقد وصلنا الى هذه المرحلة في مراحل سابقة من الجهد المستمر للحد من الاسلحة الاستراتيجية ولقد توقفت في مناوضات ومباحثات ومؤتمرات خلال الاعوام العشرة الماضية وهذه المراحل المختلفة احتاجت الى اعداد طويل .

وكانت هناك مشاكل مثل حظر انتشار الاسلحة النووية واتفاق سولت الاول وغيرها من الاتفاقيات الدولية .

وكل هذه الاتفاقيات هي نتيجة لعمليات طويلة . ان ما حدث في موسكو يعتبر نكسة لكن ليس بالفشل النهائي . بل يمثل مرحلة تمهيدية على طريق طويل يقتضي أن نتوقعه باستمرار حتى نصل الى اتفاق سولت ثان وسوف

نستمر فى هذا الاتجاه حتى نصـــل الى اجتماع فيينا ثم الى مؤتمر الامن الاوروبى فى بلجراد .

وبعد ذلك فاننى أشـــارك الرئيس السادات فيما قاله من أنه لا يعتقد أن التطورات التى حدثت فى موسكو سوف تؤثر على مشكلة الشرق الاوسط أو فى مناطق أخرى غيرها يمكن تحقيق السلام فيهـــا .

أريد هنا قبل أن أختتم أن أعبر مرة أخرى عن مقدار سرورنا بزيارة الصديق المصرى .

اجتماع منفرد للسادات وشميت

وكان الرئيس السادات قد بدا محادثاته مع المستشار الالمانى شميت باجتماع منفرد عقداه فى الساعة الحادية عشرة الا الربع من صباح أمس بدار المستشارية الجديد فى بون .

وقد وصل الرئيس الى دار المستشارية بطائرة هليكوبتر اقلته من قصر الضيافة فى جيمنش بعد أن استقبل فى الصباح الهر هانز ديتريش جينشر وزير الخارجية الالمانية وعقدا اجتماعا مغلقا على افطار عمل استغرق ٤٥ دقيقة .

ثم استقبل شميت الرئيس السادات على مدخل دار المستشار الزجاجى ثم اصطحبه فى المصعد الى الطابق الثانى حيث جلسا فى الصالون الملحق بمكتب المستشار لمدة خمس دقائق سجلت لهما خلالها عدسات التليفزيون والصحف الصور التذكارية ، ثم دخل بعد ذلك الرئيس السادات والمستشار شميت بمفردهما الى مكتب المستشار لبدء الاجتماع الذى استمر ساعتين .

وبعد الاجتماع عقد الرئيس السادات والمستشار شميت مؤتمرهما الصحفى المشترك ثم أقام المستشار الالمانى مأدبة غداء تكريما للرئيس السادات تبادلا فيها الكلمات .

وقد حضر المأدبة زعماء المعارضة الالمانية جيرهارد شرويدر وفرانز جوزيف شتراوس وهينز اوسكار فيتر رئيس مؤتمر النقابات العمالية وعدد من كبار المسئولين الالمان .

كلمة السادات

أمن أوروبا مرتبط بالشرق الأوسط

الصديق العزيز المستشار هيلموت شميت

أود أولا أن أعبر عن تقديرى للعبارات الرقيقة التى وجهها صديقى المستشار شميت نحوى ونحو شعب مصر ، الذى يبادلكم الشعور بالمحبة والمودة والاحترام كما أعرب عن امتناننا جميعا للمشاعر الطيبة التى يبديها شعب ألمانيا الاتحادية الصديق كلما أتيح لنا أن نزور هذا البلد العريق ، الذى تربطه بنا أوثق الروابط .

اننى حريص دائما على الالتقاء بالمستشار شميت ، والتشاور معه فى كل ما يهم البلدين والشعبين من شئون دولية ، أو مسائل متصلة بالعلاقات الثنائية وتطويرها ، والواقع أننى كلما تبادلت معه الحديث ، ازداد تقديرى لحكمته وبعد نظره ، ورؤيته الثاقبة للامور ، فهو رجل دولة بكل معنى الكلمة كما أنه رجل سلام وتعاون بين جميع الشعوب .

ونحن سعداء بأن التعاون بيننا يمتد الى مختلف المجالات السياسيةوالاقتصادية والثقافية والعلمية ، ويسير فى الاتجاه السليم الذى يضمن نموه وتصاعده باستمرار ، ويحقق له الاستقرار والرسوخ على كافة المستويات الرسمية وغيرها .

ومن جهة أخرى ، فنحن ننظر بارتياح الى حرص المانيا الاتحادية على الاسهام فى دفع الجهود المبذولة لاحلال السلام فى الشرق الاوسط ، وادراكها للعلاقة المباشرة بين الامن والسلام فى تلك المنطقة ، وبين الاستقرار والرخاء فى القارة الاوروبية .

كما اننا نرحب بتزايد الاقتناع داخل المجموعة الاوروبية بأن قضية شعب فلسطين هى جوهر النزاع ، والاساس الذى تقوم عليه أى تسوية للصراع ، وأنه لابد من التسليم لهذا الشعب بحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة حيث يستطيع أن يوجه طاقاته للبناء والتعمير والتنمية ، والاسهام فى نشر الرفاهية والسلام فى ربوع المنطقة .

أيها الاصدقاء

اسمحوا لى أن أدعوكم للوقوف تحية للمستشار هيلموت شميت والشعب الالمانى الصديق وللعلاقات الوطيدة بين البلدين والشعبين ، متمنيا لكم جميعا كل توفيق وسعادة .

□ كلمة شميت □

السادات نجح بحكمته فى انهاء أزمة لبنان

السيد الرئيس .. أيها السادة

منذ عام بالضبط كان لى شرف تقديم الترحيب الرسمى لكم عند زيارتكم الرسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، واذا كنت أتذكر جيدا أنه كان فى نفس هذه الغرفة .

واليوم يسعدنى أن أرحب بكم كصديق لنا وكضيف علينا يزور أصدقاءه دون رسميات أو شكليات ، لكن على أساس متانة العلاقات بين بلدينا وعمق الصداقة بين شعبينا وحسن العلاقة الشخصية بيننا . والحاضرون الالمان اليوم لتكريمك يمثلون نقابات العمال والصناعة ومختلف الاحزاب وأعضاء البرلمان . وبدون شك فالفئات الاخيرة لا تتفق دائما فيما بينها على عكس الفئات الاخرى ، لكن يمكنك أن تتأكد أن كلهم أصدقاء حميمون لمصر ومعجبون بشخصكم وبحكمتكم وباعتدال سياستكم وقيادتكم . كما تتمثل فى سياستكم الداخلية والخارجية .

ان مدة سنة قصيرة نسبيا ، لكن هذه السنة بالذات كانت سنة مهمة بشكل خاص لمصر والعالم العربى وأيضا لنا فى أوروبا . وبالنسبة لكم ياسيادة الرئيس أود أن أشير الى أن الشعب المصرى قد عبر عن ثقته الكاملة تجاهكم وتجاه سياستكم من خلال اعادة انتخابكم .

كما أشير الى أن انهاء الحرب الاهلية فى لبنان والمصالحة المصرية السورية اللتين لعبتم فيهما دورا أساسيا شكل عاملا مهما بالوصول الى تقدم فى المساعى الرامية الى انهاء النزاع فى الشرق الاوسط .

لقد كانت مشكلة الشرق الاوسط الموضوع الاساسى فى محادثاتنا فى العام الماضى ، وهى المشكلة التى لم تحل بعد ، واليوم تحدثنا عنها أيضا كما تكلمنا عن المشاكل العالمية وخصصنا أقل وقت ممكن للعلاقات الثنائية التى لا تشوبها أية مشاكل .

وأقر مرة أخرى أن مشكلة الشرق الاوسط كانت فى صميم محادثاتنا اليوم لانه حتى الان لم يتم ايجاد حل لهذه المشكلة لكنى أعتقد ـ وليس فقط بسبب المتطلبات التى ذكرتها لكم ـ اننا قد اقتربنا من الوصول الى حل شامل .

وكما قلت أن الفرص لم تكن أبدا أفضل مما هى عليه هذا العام عام ٧٧ . لكنى أود أن أضيف أنه فى نفس الوقت هناك بعض القلق لانه اذا لم تتم الاستفادة من هذه الفرص التى يتيحها عام ١٩٧٧ فانه من الصعب التصور أن تتاح مثل هذه الفرص فى الاعوام القادمة .

نرجو لكم نجاحا كبيرا وتأثيرا كبيرا ونتمنى لكم من جانبنا كل توفيق ونرجو أيضا بالذات أن تتمكن من الاستمرار

فيما قلته منذ عام هنا ومن هذا المقعد بالذات عندما كنتم تتحدثون عن عزمكم في تحقيق السلام للانسانية كلها . السلام الذى يمكن البشرية من أن تعيش في أمان وبدون خوف أو قلق حتى تتركز كل الجهود لتحقيق مستقبل أفضل للاجيال القادمة .

هذا ما قلته منذ عام وما تمنيته لمستقبل شعبكم والشعب الفلسطيني والشعب العربي بأجمعه وقد تابعناكم في ذلك ونشاركم آراءكم وتعلمون أننا ننتهز كل فرصة متاحة لنا لنمارس كل تأثير على الشعوب المعنية في المنطقة والشعوب المتصلة بالمشكلة وسنوالي هذا على نفس الاتجاه الذى تسيرون عليه وأرفع كأسي لرفاهية الشعب المصري والصداقة بين شعبينا وللسلام .

واذا كانت هناك فرص تتوفر اليوم فان هذا يرجع في المقام الاول الى سيادتكم يا سيادة الرئيس والى اعتدالكم والى رغبتكم المقنعة في السلام كما يرجع أيضا الى قدرتكم على افهام العالم هذه السياسة . وقد تحملتم الكثير من المتاعب وبذلتم جهودا فائقة لشرح سياستكم . وبسبب جهودكم التي لم تكل لشرح هذه السياسة والحصول على التأييد اللازم لها أصبحت القضية المصرية خاصة والقضية العربية تبدو اليوم في اطارها السليم .

فعلى سبيل المثال لا ينظر اليوم الى الفلسطينيين كمجرد لاجئين . والذى كان يبدو مستحيلا . أصبح اليوم ممكنا وهو اقامة علاقات طبيعية وسلمية بين جميع شعوب ودول منطقة الشرق الاوسط . ان رحلتكم الحالية لالمانيا وفرنسا وأمريكا بعد ذلك ستخدم هذه السياسة بصورة أعمق . وأعتقد أن هذه الزيارة هامة جدا وخاصة أنكم ستلتقون بالادارة الامريكية الجديدة ومن الطبيعي أن يكون هدفكم الاساسي هو الحصول على صورة صادقة للاهداف والاولويات التي تعطيها هذه الادارة لمشكلة الشرق الاوسط .